

الاستفادة من الوقف باستخدام تقنية BLOCKCHAIN منصة Finterra نموذجاً

حازم ساسي

طالب دكتوراه بالجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

تهدف هذه الورقة إلى دراسة منصة وقف جديدة عبر تقنية البلوكتشين والتي تعتبر أول منصة وقف خارج نطاق النظريات والأدبيات. كما تهدف هذه الورقة إلى وصف وتحليل الخطوات التي تتم خلال هذه المنصة. سيتم تقسيم هذه الورقة إلى مبحثين؛ يتعرض المبحث الأول لشركة Finterra بصفة عامة دون التطرق إلى المنتجات والخدمات الأخرى التي تقدمها، ويتحدث عن تقنية البلوكتشين باعتبار الجزء الرئيسي في هذه المنصة، وفي المبحث الثاني يناقش منصة الوقف تشين والإطار المفاهيمي الذي تقوم عليه.

تقنية البلوكتشين في شركة FINTERRA

مقدمة عن شركة FINTERRA

تقوم فكرة Finterra^١ على تكنولوجيا البلوكتشين، التي يمكن اعتبارها الجيل الجديد من الخدمات المالية^٢، وهي منصة يمكن استخدامها اجتماعياً واقتصادياً وأخلاقياً في الوقف. وتعتبر هذه المنصة تكنولوجية عالية التطور، يعتبرها الكثيرون معيار ترميز العقود الذكية وإجماع الأطراف^٣. ويتوقع أن تكون Finterra رائداً عالمياً في الجيل القادم من التكنولوجيا المالية، وستوفر هذه البرمجية حلاً مجتمعياً من خلال البلوكتشين. والتي بدورها ستساهم في تحقيق النمو المستمر للمجتمعات، وفي تحسين تطور تقنية البلوكتشين^٤.

من يتحكم في شبكة Finterra؟

شأن هذه البرمجة شأن الكثير من البرمجيات المشهورة اليوم على البلوكتشين، حيث يتم نشر بروتوكول وبرمجيات Finterra بشكل علني، ويمكن لأي مطور في جميع أنحاء العالم مراجعة الكود أو عمل نسخة

^١ يقع المقر الرئيسي للمؤسسة في جنيف، وهي مؤسسة غير ربحية، ولديها فروع وفرق عمل في كوالا لامبور وسنغافورة وهونغ كونغ وأبو ظبي ونيويورك.

^٢ من أهم ما يميزها هو سرعة العمليات في كل ثانية، فمثلاً بعض العملات المشفرة تقوم في حدود مئات العمليات في كل ثانية، ومثل Mastercard تقوم فقط بنحو 2500 عملية في الثانية. أما منصة وبرمجة Finterra فهي تقوم بأكثر من 10000 عملية في الثانية.

^٣ يقصد به اعلام جميع المستخدمين على المنصة بصحة عملية ما.

^٤ [/https://www.Finterra.org/about](https://www.Finterra.org/about)

معدلة خاصة به من برنامج **Finterra**. بينما يقوم المطورون بتحسين البرامج، دون فرض تغيير في بروتوكول **Finterra** لأن جميع المستخدمين لديهم حرية اختيار البرامج والإصدارات التي يريدونها. ولكي يبقى التوافق بين النسخ قائماً، يحتاج المستخدمون جميعهم للبرامج التي تتوافق مع نفس القواعد. ويمكن أن تعمل **Finterra** بشكل صحيح فقط مع إجماع كامل بين كافة المستخدمين. لذلك، فإن جميع المستخدمين والمطورين لديهم حافز قوي لحماية هذا الإجماع^١.

كيف تعمل Finterra؟

تشارك شبكة **Finterra** في دفاتر الحسابات اللامركزية **Ledger** والذي نعرفه اليوم باسم البلوكتشين. والتي تحوي كل معاملة تمت معالجتها، مما يسمح لجهاز الكمبيوتر الخاص بالمستخدم التحقق من صحة كل معاملة. وتتم حماية صحة كل معاملة من خلال التوقيعات الرقمية المقابلة لعناوين الإرسال، مما يسمح لجميع المستخدمين التحكم الكامل في إرسال **FIN** (نظام الرمز المميز) من عناوين **Finterra** الخاصة بهم. إضافة إلى ذلك يمكن لأي شخص معالجة المعاملات باستخدام قوة الحوسبة للأجهزة المتخصصة وكسب مكافأة في **FIN** لهذه الخدمة^٢.

البلوكتشين:

التطبيقات الموجودة على هذه البرمجة كثيرة جداً ولكن في الإجمال يمكن تقسيمها إلى أربعة مجموعات رئيسية. من أهم هذه المجموعات: **تطبيقات العقود الذكية** مثل: الرهانات والضمان والحقوق الرقمية، وتطبيقات العملة الرقمية مثل: التجارة الإلكترونية والدفع العالمي والتحويلات والإقراض المباشر لشخص لشخص والتمويل الأصغر، وتطبيقات الضمانات مثل: الأسواق الخاصة والديون والتمويل الجماعي والمشتقات المالية، وتطبيقات حفظ السجلات مثل: الرعاية الصحية وسجلات العناوين والملكية والتصويت والملكية الفكرية وغيرها من الأمثلة الكثيرة.

ومن أهم مزايا تقنية البلوكتشين:

❖ يتم تسجيل كل معاملة في دفاتر الحسابات اللامركزية.

❖ تقليل الاحتيال المالي إلى حد كبير.

^١ <https://steemit.com/blockchain/@thegotheory/finterra>

^٢ <https://steemit.com/blockchain/@thegotheory/finterra>

❖ الشفافية والإفصاح.

❖ الكفاءة.

❖ الفوائد التكنولوجية غير الملموسة (عمليات واضحة المعالم).

❖ القيام بعمليات معقدة.

القيمة المضافة من البلوكتشين في الوقف :

يمكن باستخدام تقنية البلوكتشين: استعادة الثقة في الوقف، والمساهمة في توفير بيانات ووثائق كاملة عن الوقف، وهذا ما يساعد في توفير قاعدة بيانات مشتركة عالمياً يمكن مراجعتها بسهولة والتأكد من امتثالها مما سيعزز الشفافية.

منصة The Finterra WAQF CHAIN

مقدمة عن الوقف

لا يخفى على الجميع حال الوقف اليوم وما كان عليه في أزمنة كثيرة كما في صدر الإسلام الأول ثم خلال الخلافة العثمانية وغيرها من فترات النمو والازدهار الوقفي. فقد أصبح اليوم حجم الفجوة كبير بين: قيمة الأصول الوقفية، واجمالي الدخل، والفائدة الحقيقية المرجوة منه. حيث يقدر حجم الأصول العالمية للأوقاف بحوالي تريليون دولار أمريكي؛ فمثلاً في إندونيسيا تقدر القيمة السوقية للأوقاف المسجلة بواقع ٦٠ مليار دولار أمريكي، وفي ماليزيا يوجد أكثر من ١١ ألف هكتار من الأراضي تحت الأوقاف بقيمة ٣٨٤ مليون دولار أمريكي^١. ويفتقر العديد من إدارات الأوقاف إلى الكفاءة الإدارية والشفافية والمساءلة، وكذلك تفتقر للمهارات الإدارية. ويعجز العديد منها على استخدام الأصول بكفاءة. لذلك تحتاج إدارة الوقف إلى النظر في أساليب مبتكرة والاستثمار متوافقة مع الشريعة الإسلامية تحقق لها عوائد عالية للتنمية الاجتماعية والاقتصادية، وهذا هو الهدف النهائي من الوقف.

الهدف من هذه المنصة:

يهدف المشروع الجديد¹ والذي يسمى **The Finterra Waqf Chain** إلى استخدام التكنولوجيا في الأوقاف، التي من شأنها الاستفادة من مجموعة كبيرة من الأصول غير المستغلة في جميع أنحاء العالم الإسلامي. حيث طورت **Finterra** منصة للتمويل الجماعي تستخدم تقنية البلوكتشين لإنشاء عقود ذكية ترتبط بمشاريع محددة للأوقاف. ويكون ذلك بتوفير وسيلة أكثر فاعلية لجمع الأموال، وإدارة ونقل ملكية الوقف، ويكون ذلك عن طريق تلقي تبرعات من المسلمين لتشغيل مشاريع اجتماعية، كالمساجد والمدارس وبرامج الرعاية الاجتماعية. والتي تحاول تغيير التضاريس المالية في نهج التمويل الجماعي وتطوير الوقف. وتهدف **Finterra** إلى توفير تقنية البلوكتشين لتجديد إدارة واستثمار الأوقاف ليصبح الحل الاجتماعي. حيث ستدمج الخدمات المالية التي تم اختبارها على مر الزمن والتكنولوجيا المالية المتطورة في نظام إيكولوجي شامل يساعد على توفير خدمات مالية تتسم بالشفافية والخضوع للمحاسبة².

امتثال المنصة لأحكام الشريعة:

مما لا شك فيه أن هذه العقود يجب أن تكون متوافقة مع الشريعة الإسلامية، وتتوفر فيها المتطلبات الشرعية والتشغيلية في مكونات العقد ومتطلبات المعايير لعقد صحيح بشروط تضمن صحة العقد. وإن عدم الامتثال لأحكام الشريعة له مخاطر يمكن إيجادها في الجوانب الهيكلية أو التطبيقية. وفي وقتنا الحاضر نجد الكثير من المؤسسات الدولية التي عنيت بوضع معايير وإرشادات وقرارات تساهم في جعل المنتجات والخدمات المقدمة متوافقة مع الشريعة الإسلامية، كقرارات منظمة المؤتمر الإسلامي ومعايير **AAOIFI** وإرشادات **IFSB** ومعايير السوق المالية الإسلامية الدولية.

وكما يظهر في نموذج عمل المنصة – الذي سيعرض لاحقاً – فإن الطرف المسؤول عن إدارة الأموال عادة ما يكون مؤسسة مصرفية، ومن ثم فالهيئة أو اللجنة الشرعية في المصرف ستقوم بعمليات التدقيق الشرعي للتأكد من الامتثال لأحكام الشريعة³، وقد استمعت كثير من المصارف إلى فكرة المشروع من خلال فريق الشركة، وبناء عليه أصدرت موافقتها الشرعية.

¹ بحلول شهر يونيو 2018، من المتوقع أن تكون المنصة جاهزة تماماً ويمكن البدء في العمل مع العملاء.

² <https://www.crunchbase.com/organization/Finterra#section-overview>

³ مقابلة شخصية مع المدير التنفيذي للشركة

منصة التمويل الجماعي كجزء من منصة الوقف :

التمويل الجماعي في هذه المنصة يظهر على أنه شبكة جماعية تمكن من نظام دفع جديد من خلال الأموال الرقمية بالكامل. وهي شبكة غير مركزية تعمل بواسطة مستخدميها دون سلطة مركزية أو وسطاء. ومن منظور المستخدم، ويشبه نظام الرمز المميز FIN إلى حد كبير الأموال المشفرة. وهي منصة للخدمات المالية تقوم على تقنية (السحابة) وهي مصممة لتسخير الاحتياجات المالية للأفراد والشركات في منصة مندمجة وموحدة^١.

كيف تعمل المنصة؟

تقوم المنصة بالعمل على الأوقاف المسجلة فقط من قبل وزارة أو هيئة الأوقاف في تلك الدول. ولا يمكن ادراج الوقف الذري أو الوقف المدار من قبل مؤسسات خيرية غير حكومية، والغاية من ذلك تكمن في محاولة تقليل المشاكل التي تنجم عن ادراج أوقاف قد يكون لها مشاكل عائلية أو قضائية^٢. ويمكن وصف طريقة عملها حسب الخطوات التالية:

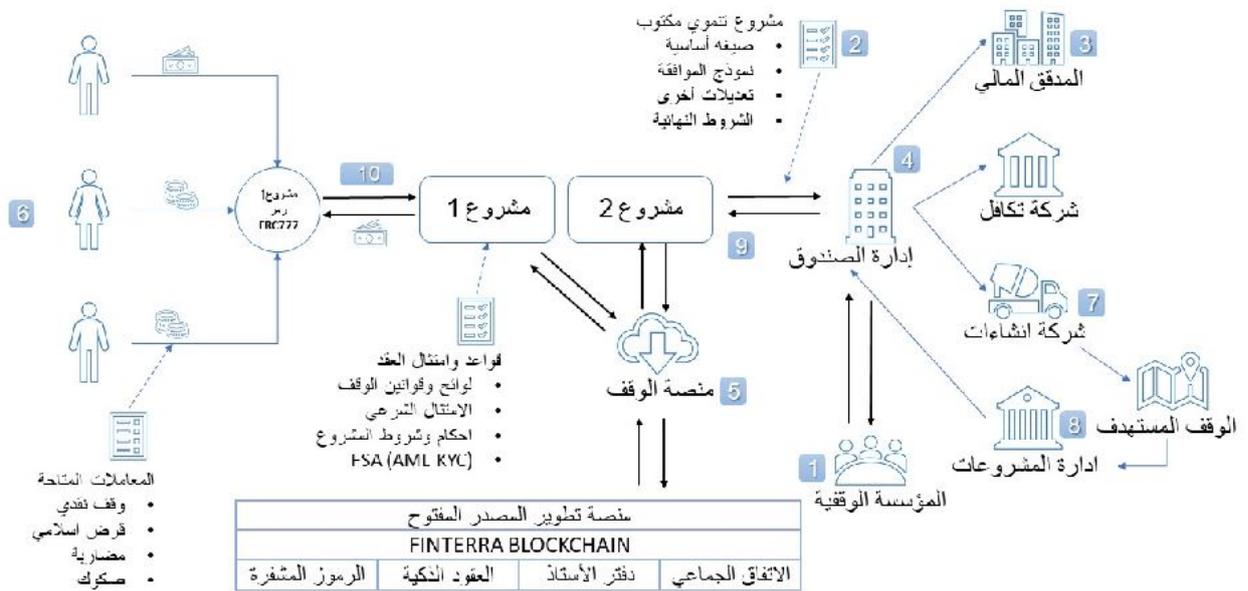
- تقوم الهيئة أو وزارة الأوقاف في البلد (المحدد) بتحديد الأرض الوقفية الصالحة للاستثمار والتي ترغب في انشاء مشروع وقفي عليها.
- تقوم الهيئة بإعداد مشروع تنموي يحمل مجموعة من التفاصيل مثل بيانات الوقف ودراسة الجدوى وأدوات التمويل الموصى بها.
- يقوم مدقق مالي مستقل بالمراجعة والتصديق على مقترح المشروع المقدم من وزارة الأوقاف.
- تتم مخاطبة إدارة الصندوق المرخص - والذي يكون عادة مصرف - لإطلاق ICO (العرض الأولي للعملة) لتطوير مشروع الوقف، عبر بيع الرموز المشفرة^٣ إلى المستثمرين المعنيين.
- تقوم منصة Finterra بإعطاء رمز مميز تلقائي لكل مشروع WAQF CHAIN، مقابل رأس المال المطلوب.

^١ <https://www.Finterra.io/pages/auth/register-2>

^٢ مقابلة شخصية مع المدير التنفيذي

^٣ وهي ترجمة token وهي تشبه العملات المشفرة في بعض الجوانب ولكن لا يمكن اعتبارها كذلك حيث انها مبنية على العقود الذكية.

- يقوم المستثمرون المعنيون بشراء الرمز، ويتم وضع الأموال المجمعة في حساب مضمون من قبل إدارة الصندوق المعين (مصرف) . وعند قيام المستثمرون بشراء الرمز تكون لهم حرية الاختيار من بين المعاملات المالية الاسلامية المتاحة .
- سيكون متاحاً لدى **WAQF CHAIN** أربعة معاملات مالية، هي: الوقف النقدي **Cash Waqf**، والقرض (إسلامي)، والمضاربة، والصكوك .
- بمجرد الوصول إلى رأس المال المطلوب، تعين إدارة الصندوق شركة انشاءات للبدء في بناء وتطوير المشروع .
- عند الانتهاء من المشروع، تقوم إدارة الصندوق بتعيين إدارة المشروعات لتشغيل وصيانة الأصل .
- تقوم ادارة الصندوق بتجميع أي إيرادات يحققها الأصل .
- يتم توزيع الإيرادات المجمعة مع المستثمرين على أساس المعاملات المالية الإسلامية المستخدمة والأحكام والشروط الأساسية .
- ويظهر الشكل التالي منصة الوقف بشكل بياني :



رسم توضيحي لمنصة الوقف Finterra WAQF CHAIN